المسائل العقدية في قول الله تعالى[ليس كمثله شيء وهو السميع البصير]

كريكار عوزير إسماعيل قادر

مدرس مساعد في مدرسة ابن ادام الإسلامية في سوران/ إقليم كوردستان العراق.

حاصل على الماجستير ٢٠٢١م،

Doctrinal issues in the saying of God, there is nothing like Him, and He is the All-Hearing, the All-Seeing.

Assistant teacher: krekar 0zeer Ismael

.teacher of EBN ADAM ISLAMIC IN SORAN

EMALL: krekar.uzer@gmail.com

ABSTRACT
This research is a study of his comparative analysis of a doctrinal subject in the Almighty's saying [There is nothing like Him, and He is the All-Hearing, the All-Seeing] We highlight the understanding of this verse, because it has great doctrinal importance, especially with regard to the divine attributes, and those who are right and correct for the proven and disruptive attributes of God Almighty! What is the correct and correct understanding of this verse? And that in the verse the attributes of God Almighty are blessed and exalted, do they indicate disruption, negation and representation of divine attributes? Adding the attribute of God Almighty makes God unique in it, so there is no representation for him and no counterpart to him, because God Almighty is the source and source of perfections, as he is rich in himself and distinguishes him from others.Keywords: Disruption - representation of divine - the All-Hearing - the All-Seeing.

ملخص البحث

هذا البحث هو عبارة عن دراسة تحليله المقارنة لموضوع عقدي في قوله تعالى [ليس كمثله شيء وهو السميع البصير] نسلط الضوء على فهم هذه الآية، لأن فيها أهمية كبيرة عقدية خاصة ما يتعلق بالصفات الإلهية، ومن هم على الحق والصواب للصفات المثبتة والمعطلة لله سبحانه وتعالى! وما هو الفهم الصحيح والصواب لهذه الآية الكريمة؟ وان في الآية صفات اتصف بها الله تبارك وتعالى هل تدل على التعطيل والنفي والتمثيل للصفات الإلهية؟ وإضافة الصفة لله تعالى تجعل الله منفرداً بها فلا تمثيل له ولا نظير له لأن الله عزوجل منبع الكمالات ومصدرها فهو الغني بذاته وتميزه عمن سواه. الكلمات المفتاحية: التمثيل – التعطيل – السميع – البصير .

المقدمة

الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، المنزه عن التشبيه والتمثيل والذي أنعم علينا نعمة الإيمان والعقل والفهم، وأصبغه علينا نعمهُ الظاهرةً وباطنه وسلكَ لنا طريقَ الهداية والرعاية والعناية، والهم لنا سبيل القدرة والطاقة، وأوضح لنا كل أنواع الزعامة والوقار والتواضع، وأمرنا بتطبيق أوامره واجتناب نواهيه والمنكرات، وأرشدنا إلى الاقتداء والاهتداء والمحبة لسيد الأنبياء والسادات، شفيعنا ومولانا ومقتدانا(محمد صلى الله عليه وسلم) الذي نجا الأمة من الظلمة والكفر والظلال، اما بعد:فان الاسلام دين كامل وشامل وفيها كثيرٌ ما يدل على العقيدة الصحيحة والصريحة، ويحث على العبادة والعمل الصالح للفوز بالجنة يوم القيامة، إذ العبادة هي الموصلة للإنسان الى الجنة، وهي المقصد الأساسي الذي خلق الله الانسان من أجله (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات [٥٦]. فالإنسان في الإخلاص بالعبادة، والعمل الصالح يعلو ويرتقي حتى يكون له مقام عالي وقدر كبير عند الله تعالى، والمسلمون من اجل ذلك العبادة والتقرب الى الله تمسكوا بطُرقٍ كثيرة وكلها تتحد في المقصد، ومن إحدى هذه الطرق هو تفسير كتاب الله تعالى والفهم منها، لان أهم شيءٍ في حياة البشر هو خدمة كتاب الله تعالى المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، فالقرآن الكريم هو كتابُ النجاة والنجاح ومن تمسكَ به فُهيأُ له السعادة والفلاح، والنور الرحمة في الدارين، ويعلو منزلته بين العباد، ويشفعُ له يوم يفرُ المرءُ من أحبائهِ، ويكون مع الشهداء والصالحين والأنبياء والعاملين، وصدق الرسول الأكرم صلى اله عليه وسلم ((مَثَلُ الذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ ولا رِيحَ لها وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الذي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ ولا رِيحَ لها))(البخاري، ١٤٢٢هـ،٤ /١٩١٧، رقم الحديث (٤٧٣٢). والمسلمون حرصوا عليها من اجل العبادة وتصفية القلوب وتحصيل السعادة في الدنيا ولآخرة، ومن ضروريات التي أرشد القران الكريم إليها هو أن التوحيد في الصفات هو أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفته به رسله نفياً وإثباتاً، فيُثبَت لله ما أثبته لنفسه ويُنفَى عنه ما نفاه عن نفسه وإثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ما نفاه عن نفسه مع ما أثبته من الصفات من غير إلحاد لا في أسمائه ولا في آياته، فإن الله ذمَّ الذين يلحدون في أسمائه، وآياته كما قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأعراف: ١٨٠.] ، وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [فصلت:٤٠] فطريقة القرآن الكريم تتضمن إثبات الأسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل، كما قال تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١]، ففي قوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} رد للتشبيه والتمثيل، وقوله: {وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} رد للإلحاد والتعطيل، والله سبحانه وتعالى بعث رسله بإثبات مفصّل، ونفيٍ مجمل، فأثبتوا له الصفات على وجه التفصيل، ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل سبب اختيار الموضوع : وأني اخترت ان اكتب عن هذا الموضوع (المسائل العقدية في قوله تعالى: ليس

كمثله شيء وهو السميع البصير) ، أحببت أن أكون على العلم الأهم الموضع، وكذا الاطلاع على المناهج التي اتبعها العلماء لتفسير الآيات القرآنية، وأن أتعلم الآراء والاختلافات وتفنيد الشبهات على المشبه والمماثلة والمعطلة في بيان هذه الآية.

مشكلة البحث:

يتكون في جمع هذه الآراء والمعتقدات ولا سيما الصفات الإلهية الذي تحدث عنه أكثر العلماء والمذاهب، وكذلك وجوود خلاف الطويل بين هؤلاء الأفكار في جمعها وترتيبها إلى مجمل.

الدارسات السابقة:

إن الدراسة في هذا الموضوع لست أنا الأول فقد درسها العلماء والباحثون من قبل، ولكن لا أحد من الباحثين والعلماء قد قاموا بتفسير وتحليل هذه الآية الكريمة بهذا الشكل الذي كتبتها ولكن هناك بحوث ومقالات في ذلك الموضوع: منها: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير المنهج الأمثل في الأسماء والصفات، دراسة وصفية تحليلية، د. خالد حسين حمدان كلية أصول الدين – قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية – غزة فلسطين، المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية (الدراسات الإنسانية)، المجلد الثامن، العدد الثاني يونيو ٢٠١٠.منها: نفي التماثل في قوله تعالى ليس كمثله شيء، إعداد محمد السيد محمد، المنشورة في موقع الكتروني Noor – book.Com ، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/١٠م.منها: رسالة تسمى كمال العناية بتوجيه ما في ليس كمثله شيء من الكناية، العلامة الفاضل السيد أحمد رافع الحسيني القاسمي الحنفي الطهطاوي، المنشور في شبكة Noor – book.Com أطلعت عليه بتاريخ: ٢٠٢٣/٨/١م منها: القاعدة العقدية القرآنية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، منهج تأصلي لدراسة مسائل توحيد السماء والصفات، د. أبو زيد بن محمد مكي، عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣٤، يونيو ٢٠٢٢م.

خطة البحث:

واقتضت طبيعة البحث والمادة العلمية للبحث في الموضوع وضع خطة مسبوقة بمقدمة، وتقسيمه الى مبحثين، المبحث الأول: تفسير مفردات هذه الآية.المطلب الأول: تعريف كلمات هذه الآية.المطلب الثاني: تفسير قوله تعالى [ليس كمثله شيء وهو سميع العليم].المطلب الثالث: ضوء على سورة الشورى.المطلب الرابع: وجود الكاف في هذه الآية.والمبحث الثاني: المسائل العقدية في قوله تعالى [ليس كمثله شيء وهو سميع البصير].المطلب الأول: وقفات هذه الآية.المطلب الثاني: إثبات التوحيد في هذه الآية.المطلب الثالث: إثبات الصفات الإلهية.المطلب الرابع: إثبات السمع والبصير .المطلب الخامس: الفوائد التربوية في هذه الآية. وفي النهاية تأتي الخاتمة سردت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال رحلتي لعلمية القصيرة، والانسان عندما يكتب عن شيء لا محالة يتعب ويقع في السهو وإن أخطئت فمن نفسي وتقصيري، وإن أصبت فمن الله تعالى، داعياً لله ان يوفقني وجميع أهل العلم لما يحبه ويرضها، وفي الختام أسأل الله تعالى أن يزينا بخُلقٍ الحسنة، وأن يوفقنا لما هو أجملُ وأحسن.

المبحث الأول: تفسير مفردات هذه الآية

المطلب الأول: تعريف كلمات هذه الآية

ليس كلمة أصلها الفعل من (يَسَّ) فعل ماضي ناقص وهو من أخوات (كان) وعمله يرفع الاسم وينصب الخبر(الفيروزآبادى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ٥٧٤) ولا يأتي منه المضارع ولا الأمر، ومصدره (لَيِس) ويأتي بمعناه اللغوي: كلمة تدل على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة أي تفيد النفي معنى الخبر عن الاسم تقول: "ليس الصدقُ مهلكا، وليس الكذبُ منجيًا"(أبو الفيض، (د.ط) ٣٠/ ٣٨٠، و كمال الدين الأنباري، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، ١/١٣٠) وجاء كلمة ليس في القران الكريم (٨١) مرة في مواضع مختلفة منها قوله تعالى:{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} [الإسراء:٣٦]، وقوله تعالى: {لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ} [هود: ٨]وأما حرف (الكاف) هي حروف من حروف الهجاء تسلسلها (٢٢) ومخرجة بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم وتكون جارة وغير جارة، وساكن انفجاريّ (شديد)، مُرقّق وهو مِنَ الْحُرُوفِ المَهْموسة (معنى (الْمَهْمُوسُ) وهو فِي مَخْرجه دُونَ المَجْهور وجَرَى مَعَهُ النفَسُ فَكَانَ دُونَ الْمَجْهُورِ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ، وَعِدَّةُ حُرُوفِهِ عَشَرَةٌ: { ت ث ح خ س ش ص وك هـ}). (د أحمد مختار، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ١/ ٤١١) غير المجهور، وقَالَ الأَزهري: وَمَعْنَى المَجْهور أَنه لَزِمَ مَوْضِعَهُ إِلى انْقِضَاءِ حُرُوفِهِ وحَبَس النَّفَس أَن يَجْرِيَ مَعَهُ فَصَارَ مَجْهُورًا لأَنه لَمْ يُخَالِطْهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ، فالكاف مقحمة لا غير، ولما كانت للتشبيه ومثله كذلك فهي إذاً لتأكيد نفي الشبيه لله تعالى(ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١٠/ ٣٨٨، و د أحمد مختار، ١٤٢٩ هـ ٣/ ١٨٨٧)وكلمة (مِثل) اسم وجمعه (أمثال) وهو الشبيه والنظير وهي كلمةُ تَسْوِيَةٍ. يُقَالُ: هَذَا مِثْله ومَثَله كَمَا يُقَالُ شِبْهه وشَبَهُه بِمَعْنًى(ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١١/ ٦١٠، و الفيروزآبادى، ١٤٢٦ هـ

– ٢٠٠٥ م، ١٠٥٦). وكلمة (شيء) كما ذهب الأخفش إلى أن كلمة شيء جمعت على أشياء كأفعلاء, ثم خففت فصارت أشياء على وزن إفعاء(أحمد شوقي،(د.ط) ١٠٧)وأما اسم (هُوَ) ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَرْفُوعٌ مبني على الفتح لِلْغَائِبِ الْمُفْرَدِ وَالْمُذَكَّرِ، وجمعه (هُوَة) وَيَجُوزُ تَسْكِينُ الْهَاءِ بَعْدَ الْوَاوِ أَوِ الْفَاءِ فَيُقَالُ: "وَهْوَ"، "فَهْوَ". "إِنَّ هَذَا لَهْوَ الْحَقُّ" ومعناه عند الفلاسفة والمتصوفين الغيب الذي لا يصح شهوده للغير(د أحمد مختار، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، مادة (هـ و): (٣/ ٢٣٧٢، والرازي، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ٣٢٩، و عباس حسن،(د.ط) ١/ ٢٢٦).وكلمة [السميع] بمعناه اللغوي حِسُّ الأذُنِ، والأذُنُ، وما وَقَرَ فيها من شيءٍ تَسْمَعُه، وجمعه أسْماعٌ وأسْمُعٌ، هو اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يسمع السِّرَّ والنّجوى، والجهرَ والخَفْتَ، والنّطق والسّكون، والذي يقبل الدّعاء ويجيبه " {إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، (د.ط)١/ ٤٥٠، والفيروزآبادى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، فصل السين: ٧٣٠، وابن منظور، ١٤١٤هـ، فصل السين المهملة: ٨/ ١٦٢).وكلمة [البصير] حِسُّ العَيْنِ، وجمعه أبْصارٌ، و بُصَراءُ، بصَّرَ يبصِّر، تَبْصيرًا، وأَبْصَرْتُ الشيءَ: رأيته وباصَرَه: نَظَرَ مَعَهُ إلى شَيْءٍ أَيُّهما يُبْصِرُه قَبْلَ صَاحِبِهِ، وذوو الرؤية والإدراك، وأصحاب العقول. وبمعنى التَّأَمُّل والتَّعَرُّفُ والإيضاح، وهو اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المبصِر، العالم بخفيَّات الأمور، وقال ابْنُ الأَثير: فِي أَسماء اللَّهِ تَعَالَى البَصِيرُ، هُوَ الَّذِي يُشَاهِدُ الأَشياء كُلَّهَا ظَاهِرَهَا وَخَافِيَهَا بِغَيْرِ جَارِحَةٍ، والبَصَرُ عِبَارَةٌ فِي حَقِّهِ عَنِ الصِّفَةِ الَّتِي يَنْكَشِفُ بِهَا كمالُ نُعُوتِ المُبْصَراتِ(ابن منظور، ١٤١٤هـ، فصل الباء الموحدة، ٤/٦٤– ٦٥، والفيروزآبادى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، فصل الباء: ٣٥١، د أحمد مختار، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، مادة ب ص ر: ١/ ٢١١– ٢١٣).

المطلب الثاني أقوال المفسرين في تفسير قوله تعالى [ليس كمثله شيء وهو سميع العليم]

قال تعالى: [فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] سورة الشورى (١١). أي ليس مثل الله شيء إذ هو الخالق لكل شيء فلا يكون مخلوق مثله بحال من الأحوال أي فِي الصّفة وَالْعلم وَالْقُدْرَة وَالتَّدْبِير وَهُوَ السَّمِيع لمقالتكم وأقوالِ عبادهِ والْبَصِير بأعمالكم والعليم بأعمالهم وأحوالهم، وهو ماعرف الله تعالى به نفسه ليعرف بين عباده وهو أنه عز وجل ليس كمثله شيء أي فلا شيء مثله فعرف بالتفرد بالوحدانية فالذي ليس له مثل ولا مثله شيء هو الله ذو الأسماء الحسنى والصفات العليا وهو السميع لكل الأصوات العليم بكل الكائنات(أبو بكر الجزائري، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٤/ ٥٩٧– ٥٩٨، والفيروزآبادى، (د.ط)، ٤٠٦). وفي التفسير الميسر فسر هذه الآية نقلاً عما قاله المؤلفون: ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته، لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله؛ لأن أسماءه كلَّها حسنى، وصفاتِه صفات كمال وعظمة، وأفعالَه تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك، وهو السميع البصير، لا يخفى عليه مِن أعمال خلقه وأقوالهم شيء، وسيجازيهم على ذلك(نخبة من أساتذة التفسير، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م،١/ ٤٨٤). وقال فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ) –رحمه الله – احْتَجَّ عُلَمَاءُ التَّوْحِيدِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي نَفْيِ كَوْنِهِ تَعَالَى جِسْمًا مُرَكَّبًا مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَجْزَاءِ وَحَاصِلًا فِي الْمَكَانِ وَالْجِهَةِ، وَقَالُوا لَوْ كَانَ جِسْمًا لَكَانَ مِثْلًا لِسَائِرِ الْأَجْسَامِ، فَيَلْزَمُ حُصُولُ الْأَمْثَالِ وَالْأَشْبَاهِ لَهُ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ بِصَرِيحِ قَوْلِهِ تَعَالَى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وإن هَذِهِ الْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى نَفْيِ الْمِثْلِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى [الرُّومِ: ٢٧] يَقْتَضِي إِثْبَاتَ الْمَثَلِ فَلَا بُدَّ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا، فَنَقُولُ الْمِثْلُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مُسَاوِيًا لِلشَّيْءِ فِي تَمَامِ الْمَاهِيَّةِ وَالْمَثَلُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مُسَاوِيًا لَهُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْمَاهِيَّةِ وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا فِي تَمَامِ الْمَاهِيَّةِ(الرازي ١٤٢٠هـ، ٢٧/ ٥٨٢–٥٨٥). وقال ابن كثير(ت ٧٧٤هـ) نفي المماثلة عن ذاته، واستعمل هذا فيمن له مثل ومن لا مثل له، أَيْ لَيْسَ كَخَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا شَيْءٌ، لِأَنَّهُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ(الصابوني، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م،٢/ ٢٧١)وأما الزحيلي(ت ٢٠١٥م) قال في تفسيرهاعن هذه الآية: أي ليس مثله شيء في ذاته وصفاته وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لكل ما يسمع ويبصر، أو يقال ويفعل. وليس مثل الله شيء في ذاته وصفاته وحكمته وقدرته وعلمه، ومن حكمته التكاثر بالتزاوج، وهو السميع لكل الأصوات، البصير بالأمور، يسمع ويبصر الأشياء كلها صغيرها وكبيرها، ظاهرها وخفيها. وهذه الآية حجة في نفي كونه تعالى جسما مركبا من الأعضاء والأجزاء، وحاصلا في المكان والجهة، إذ لو كان جسما لكان مماثلا لسائر الأجسام، والآية أيضا حجة في نفي المثل لله تعالى(الزحيلي، ١٤١٨هـ (٢٥/ ٣٠– ٣٤). وقال القشيري (ت ٣٧٦هـ) في تفسير الآية الكريمة لأنه فاطر السماوات والأرض، ولأنه لا مثل يضارعه، ولا شكل يشاكله، ومعناه ليس له مثل إذ لو كان له مثل لكان كمثله شيء وهو هو، أي ليس له مثل، والحقّ لا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا في أحكامه، والحقّ مستحقّ للتنزيه دون التشبيه، مستحق للتوحيد دون التحديد، مستحق للتحصيل دون التعطيل والتمثيل(القشيري(د.ط)، ٣/ ٣٤٥). وما قاله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) في تفسيره هو ما ذهب إليه الباحث ويؤيده قال: –رحمه الله– ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته، لا في ذاته، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، لأن أسماءه كلها حسنى، وصفاته صفة

كمال وعظمة، وأفعاله تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك، فليس كمثله شيء، لانفراده وتوحده بالكمال من كل وجه، لجميع الأصوات، باختلاف اللغات، على تفنن الحاجات. ويرى دبيب النملة السوداء، في الليلة الظلماء، على الصخرة الصماء، ويرى سريان القوت في أعضاء الحيوانات الصغيرة جدا، وسريان الماء في الأغصان الدقيقة، وهذه الآية ونحوها، دليل لمذهب أهل السنة والجماعة، من إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات(السعدي ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م،٧٥٤). ونقل القرطبي (٦٧١هـ) عن بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ: التَّوْحِيدُ إِثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشْبِهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعَطَّلَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ. وَزَادَ الْوَاسِطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيَانًا فَقَالَ: لَيْسَ كَذَاتِهِ ذَاتٌ، وَلَا كَاسْمِهِ اسْمٌ، وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ، وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةِ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ، وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ يَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ، كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ يَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ. وَهَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ والسنة والجماعة رضي الله عنهم(القرطبي ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م: (١٦/ ٩). وفي النهاية ما يراه الباحث فهو الله الواحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وهو الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله ليس مثله شيء من خلقه، ولا يشبهه شيء من الحوادث في أي ناحية كانت.

المطلب الثالث ضوء على سورة الشورى

سورة الشورى هي سورة مكية عدد آياتها [ثلاث وخمسون] آية عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وأما عند أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالشَّامِ وَالْبَصْرَةِ خَمْسِينَ، وترتيبها من المصحف القرآنية [اثنان وأربعون] وعدد كلماتها [ثماني مائة وستون] وأما عدد حروفها [ثلاث ألفٍ وأربع مائةٍ وواحدٍ والثلاثون، ونزلت في السنة الثامنة بعد البعثة الرسول –صلى الله عليه وسلم– ونزلت بعد فصلت وقبل الزخرف، ومن حيث النزول على النبي –ص– نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْكَهْفِ وَقَبْلَ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ وهي السورة التاسعة والسّتون من حيث ترتيب النزول، واشتهرت تسميتها عند أهل العلم بـ { حم عسق}(ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، (٢٥/ ٢٤)، والخضيري، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م، ٢٦٩)، والزحيلي (٢٥/ ٢٠– ٥١)، والشوكاني، ١٤١٤هـ، ٤/ ٦٠١)وسبب تسميتها يعود إلى أن آياتها فيها الإرشاد للمؤمنين إلى السير في تصريف مجتمعهم على أساسها، ولوصف المؤمنين فيها بالتشاور في أمورهم: وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ [٣٨] ولأن الشورى في الإسلام قاعدة النظام السياسي والاجتماعي بل هو الخاص في الحياة، لما لها من مكانة، وأهمية بالغة في تحقيق المصلحة والغاية الناجحة، ومناسبة هذه السورة التي قبلها: اشتمال كل منهما على ذكر القرآن ودفع طعن الكفرة فيها، وتسلية النبي – صلى الله عليه وسلم – بما ذكر فيهما من آيات تبين نصر المؤمنين وخذلان الكافرين والجاحدين(مجموعة من العلماء، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م–١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م،٩/ ٧٢٣، والزحيلي، ١٤١٨هـ، ٢٥/ ٢٠)وبيّن الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من حيث فُتحت بالدفاع عن القرآن الكريم وبأنه وحي من عند الله تعالى، وموضوعاتها كسائر السور المكية مختص بالعقيدة الإسلامية القائمة على الإيمان بوحدانية الله، وصحة الرسالة النبوية، والتصديق بالبعث والجزاء، ومحورها الأساسي الكلام عن ظاهرة الوحي، وأشادت بقدرة الله تعالى، وأنه – سبحانه – لا يخرج عن سلطانه شيء في الأرض ولا في السماء، ثم بينت أن السموات تكاد أن يتشقق من فوقهن لعظمة الله، وكمال الخشية منه، وهددت الذين اتخذوا من دونه أولياءَ بأن الله حفيظ عليهم ليجازيهم بما كسبوا، وأشارت ايضاً إلى أنه – تعالى عزوجل– لو شاء أن يجمع الناس على ملة واحدة لجمعهم، ولكن الحكمة اقتضت أن يكون منهم المهتدى والضال، ثم أرشدت إلى ما يفعله المؤمنون مع المشركين إذا خالفوهم في الدين، وفيها إشارة إلى القدرة البالغة في أنه جعل لكم من أنفسكم أزواجًا، ومن الأنعام أزواجا، وأكدت وحدة الشرائع، ووعد بعقوبة من يشرك لله تعالى من المشركين وكذا اختلافهم في الحق ظلمًا بعد أن أُمروا بإقامة الدين وعدم التفرق فيه، ووصف الكتاب العزيز، وتأكيد نزول الوحي به على قلب النبي صلّى الله عليه وسلّم، وإثبات الساعة (يوم القيامة)، وفي الختام بينت أن الذين ورثوا الكتاب من أسلافهم وأدركوا عهد الرسول يشكون من هذا الكتاب الذي نزل من عند ربه، وفي ختام السورة تكلم عن أوصاف المؤمنين، ومن بينهم الذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة، وأمرهم شورى بينهم ومما رزقهم الله ينفقون وذكرت أن لهم ما هو خير وأبقى عند ربهم(القرطبي ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ١٦/ ١– ٥٤، ومجموعة من العلماء، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م–١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م ٩/ ٧٢٤).

المطلب الرابع وجود الكاف في هذه الآية

إن في هذه الآية الكريمة دلالات واضحة وبيانات بليغة في نفي المماثلة والتشبيه عما لا يليق بها سبحانه وتعالى وهو منزه عن كل ما يتصوره الإنسان. هذه من جهة ومن جهة الأخرى وأن العلماء قد فسّروا هذه الآية بأشكالٍ وألوان مختلفة، واختلف المفسرون في وجود الكاف في قوله تعالى: {ليس كمثله شيء} لذا أحببت أن اقف عليه:

١– فمن العلماء من قال إن وجود الكاف في هذه الآية تدل على أنها زائدة لأنه تعالى لا مثل له، ومنهم من قال أنها ليست زائدة لأنه إذا نفى عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه أولى، وحاصله كما قال التفتازاني(ت ٧٩٢هـ): إن قولنا ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء

عبارتان كلاهما من معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته، الأولى صريحاً والثانية كناية مشتملة على مبالغة، وهي أن المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل، ألا ترى أن قولهم مثل الأمير يفعل كذا ليس اعترافاً بوجود المثل له، فالمعنى هنا: أن مثل مثله تعالى منفي فكيف بمثله، وأيضاً مثل المثل مثل فيلزم من نفيه نفيهما(الشربيني ١٢٨٥هـ،٣/ ٥٣٠، وابن عاشور، ١٩٨٤ هـ،٣/ ١٥٩)وذكرَ صاحب صفوة التفاسير محمد على الصابوني (ت ٢٠٢١م) أن الكاف هنا لتأكيد النفي أي ليس مثله شيءٌ، قال ابن قتيبة: العربُ تقيم المثل مقام النفس فتقول: مثلي لا يُقال له هذا أي أنا لا يُقال لي هذا، ومعنى الآية ليس كالله جل وعلا شيءٌ(الصابوني، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٣/ ١٢٤).

٢- ومن العلماء قالوا إن الكاف ليست بزائدة بل لإفادة المُبَالَغَة لأجل الكناية، أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله: ليس كالله شيء، وبين قوله: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيء } إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها، وكأنهما عبارتان متعقبتان على معنى واحد: وهو نفي المماثلة عن ذاته، بمعنى أنه لَيْسَ كَهُوَ شَيْءٌ وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فَلَمْ يَكُنْ هَذَا اللَّفْظُ سَاقِطًا عَدِيمَ الْأَثَرِ، بَلْ كَانَ مُفِيدًا لِلْمُبَالَغَةِ، ومَعْنَاهُ لَيْسَ مِثْلَ مِثْلِهِ شَيْءٌ وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ هُوَ مُسَمًّى بِاسْمِ الشَّيْءِ، وأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ ذِكْرِ الْجَمْعِ بَيْنَ حَرْفَيِ التَّشْبِيهِ الدَّلِيلُ الدَّالُّ عَلَى كَوْنِهِ مُنَزَّهًا عَنِ الْمِثْلِ، وَتَقْرِيرُهُ أَنْ يُقَالَ لَوْ كَانَ له مثل لكن هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ، وَهَذَا مُحَالٌ فَإِثْبَاتُ الْمِثْلِ لَهُ مُحَالٌ، أَمَّا بَيَانُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ مِثْلٌ لَكَانَ هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ فَالْأَمْرُ فِيهِ ظَاهِرٌ، فَثَبَتَ أَنَّهُ لَوْ حَصَلَ لِوَاجِبِ الْوُجُودِ مِثْلٌ لَمَا كَانَ هُوَ فِي نَفْسِهِ وَاجِبَ الْوُجُودِ، إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فقوله ليس مثله شَيْءٌ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَوْ صَدَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِثْلُ نَفْسِهِ لَمَا كَانَ هُوَ شَيْئًا بِنَاءً عَلَى مَا بَيَّنَّا أَنَّهُ لَوْ حَصَلَ لِوَاجِبِ الْوُجُودِ مِثْلٌ لَمَا كَانَ وَاجِبَ الْوُجُودِ، فَهَذَا مَا يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ(القونوي،١٤٢٢ هـ: ٢٠٠١ م، ٩/ ٤١٠، والرازي، ١٤٢٠ هـ، ٢٧/ ٥٨٤- ٥٨٥).

٣- ومن العلماء قال إن الْكَافُ صِلَةٌ، مَجَازُهُ لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(البغوي، ١٤٢٠هـ: (٤/ ١٤٠).

٤- حللّ بعض العلماء بان الكاف مؤكِّدة للتشبيه، فنفي التشبيه أوكَدُ مَا يكُونُ وذلك أنّك تقول: زيدٌ كعمرو، وزيْدٌ مِثْلُ عمرو، فإذا أردتَ المبالغة التامَّة قلتَ: زيدٌ كَمِثْلِ عَمْرٍو، وجرتِ الآية في هذا الموضع على عُرْفِ كلامِ العَرَبِ(الثعالبي ١٤١٨هـ،٥/ ١٥١).وأما معنى الكاف عند النحويين لها معانيٍ مختلفة,هي: [التشبيه ، والتعليل، بمعنى مثل، وزائدة للتوكيد]، وقال الألوسي (ت١٢٧٠هـ) – رحمه الله- بأن الكاف تفيد تأكيد التشبيه لا تأكيد النفي ونفي الماثلة المهملة أبلغ من نفي المماثلة المؤكدة (الألوسي ١٤١٥هـ،١٣/ ١٨- ١٩).

المبحث الثاني المسائل العقدية في قوله تعالى [ليس كمثله شيء وهو سميع البصير].

المطلب الأول وقفات في هذه الآية

إن لهذه الآية الكريمة وقفات لا بد من ذكرها لكي نستفيد ونفهم أكثر من النصوص القرآنية، وإيمان الإنسان بذلك يثمر للعبد أن يعظمه غاية التعظيم، لأنه ليس مثله أحد من المخلوقات، فتعظم هذا الرب العظيم الذي لا يماثله أحد، وإلا لم يكن هناك فائدة من إيمانك بأنه {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}، إذا آمنا بأنه سميع، فإننا سوف نحترز عن كل قول يغضب الله، لأننا نعلم أنه يسمعنا, ونخشى عقابه؛ فكل قول يكون فيه معصية الله عزوجل؛ نتحاشاه، لذا ذكرت أهم الوقفات في هذا المطلب:

الأول: نفي المثيل والنظير لله سبحانه وتعالى، اتَّفَقَ علماء أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لذا من الواجب علينا الإيمان بأن الله تعالى لا يمكن أن يكون مشابهاً لحوادث في ذاته أو في صفاته أو في أفعاله، لَا يُوصَفُ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا يُمَاثِلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِهِ، ومما جاء في قوله – صلى الله عليه وسلم- عندما سُئل عنه أحد الصحابة بقوله: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»(صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، ٩/ ٢، رقم الحديث:٦٨٦١، والنيسابوري (د.ط)، ١/ ٩١، رقم الحديث ١٤٢ – (٨٦). أي مثلاً ونظيراً، فأهل السنة والجماعة يؤمنون بانتفاء المماثلة عن الله، لأنها عيب ويثبتون له السمع والبصر، لقوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى:١١](حسن محمد أيوب، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م، ٧٨، وابن أبي العز الحنفي، ١٤١٨هـ: ٥٢- ٥٣).

الثاني: إثبات الصفات لله تعالى وهو أن يوصف لله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفته به رسله نفياً وإثباتاً، فيُثبَت لله ما أثبته لنفسه ويُنفَى عنه ما نفاه عن نفسه من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، فإن الله ذمَّ الذين يلحدون في أسمائه، وآياته كما قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأعراف: ١٨٠.] تتضمن إثبات الأسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل(عبد الرحمن الخميس، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ٦٥).

الثالث: إثبات السمع والبصر لله سبحانه وتعالى وذلك بأن الله عزوجل هو السميع لجميع الأصوات على اختلاف اللغات والحضرات والثقافات المختلفة وتفنن الحاجات، وكذلك هو البصير الذي يدرك ويبصر كل شيءٍ صغيراً كان أو كبيراً باطناً أو ظاهراً خاصاً أو عامة، فأثبت لنفسه سبحانه وتعالى السمع والبصر، لبيان كمال، ونقص الأصنام التي تعبد من دونه، فالأصنام التي تعبد من دون الله تعالى لا يسمعون، ولو سمعوا، ما استجابوا، ولا يبصرون، كما قال الله عز وجل: {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} [النحل: ٢٠ – ٢١]، فهم ليس لهم سمع ولا عقل ولا بصر ولو فرض أن لهم ذلك، ما استجابوا: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ} [الأحقاف: ٥] (ابن محمد العثيمين،١٤٢١هـ،١/١١٥). وفي الختام نأتي بقول الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ)–رحمه الله–: "لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها، ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر، وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل، ونثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}(محمد بن عبد الوهاب، ١٤١١هـ/١٩٩٠م،٢٦٣).

المطلب الثاني إثبات التوحيد الصفات في هذه الآية

إثبات التوحيد الصفات: هي الصفات التي طريق إثباتها هو القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، ولا مجال للعقل فيها سوى التصديق بها بعد ثبوتها بطرق الوحي.وقد وردت نصوص قرآنية كثيرة في إثبات هذه الصفات، كذلك جاءت السنة الصحيحة بإثبات ما أثبته القرآن الكريم وبإثبات بعض الصفات الأخرى التي لم يرد فيها نص قرآني؛ وعلى هذا فكل هذه الصفات ما نسميه الخبرية يجب التصديق بها؛ لأن الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى(د. جابر بن زايد عيد السمير، ١٩٩٥م، ٦٤ – ٦٥) الصفات قسمان:

- الصفات الذاتية: كالوجه، واليدين، والعينين، والقدم، والأصبع، والساق، وغير ذلك.
- الصفات الفعلية: كالاستواء، والنزول، والإتيان، والمجيء، وغير ذلك.

اختلفت الفرق الكلامية في هذه الصفات؛ فمنهم من أثبتها، ومنهم من نفاها؛ سأتحدث عن آرائها.

١– السلف: لقد أثبت السلف الصفات الله تعالى كما جاءت في القرآن الكريم؛ فلم يشبهوها بصفات المخلوقين، ولم يذهبوا إلى تأويلها.

يقول ابن تيمية (ت٧٢٨هـ):" ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل" (عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ومحمد بن عبدالرحمن بن محمد، ٢٠٠٣م، ٥/ ٢٦).ويقول الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) مبيّنًا مذهب السلف في الصفات الخبرية:" إن جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفاتٍ أزلية من العلم والقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام، والجلال والإكرام والجود والإنعام والعزة والعظمة، ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل؛ بل يسوقون الكلام سوقًا واحدًا، وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والرجلين والوجه، ولا يؤولون ذلك، إلا أنهم يقولون بتسميتها صفات خبرية " (الشهرستاني، ١٩٩٢،١/ ٧٩). هذا هو مذهب السلف في الصفات؛ فقد أثبتوها لله تعالى ولم يشبهوها بصفات المخلوقين، بل نزهوا الله تعالى عن المماثلة والمشابهة؛ لأنه ليس كمثله شيء.

٢– الجهمية: نفت الجهمية الصفات الخبرية كما نفوا الصفات الأخرى، بحجة أن في إثباتها تشبيهًا لله بخلقه؛ فنفوا أن يوصف الله تعالى بصفة يوصف بها خلقه(البغدادي، ١٩٩٥م، ٢١١ – ٢١٢، والشهرستاني، ١٩٩٢،١/ ٧٣ – ٧٤)قال الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) في بيان مذهب الجهمية في الصفات: " وزعم ـ أي الجهم ـ أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه، أو حدَّث عنه رسوله كان كافرًا، وكان من المشبهة؛ فأضلَّ بكلامه بشرًا كثيرًا " (أحمد بن حنبل، ٢٠٠٣،٧٩)المشبهة (الذين يشبهون ذات الباري بذات غيرهِ فرق كثيرة، منهم: السبئية: أتباع عبدالله بن سبأ، الذين سموا عليًّا إلهًا، وشبهوه بذات الإله، والبيانية: أتباع بيان بن سمعان؛ الذي زعم أن معبوده إنسان من نور على صورة الإنسان في أعضائه، والهشامية: أتباع هشام بن الحكم الرافضي؛ الذي شبه معبوده بالإنسان، وأيضًا أتباع هشام بن سالم الجواليقي؛ الذي زعم أن معبوده على صورة الإنسان، والمشبهة المنسوبة إلى داود الجواربي، وكذلك الخابطية، والكرامية. ينظر: البغدادي، ١٩٩٥م، ٢٢٥ – ٢٢٨)، أثبت المشبهة الصفات الخبرية لله تعالى؛ إلا أنهم أجْرَوا هذه الصفات على ظاهرها دون تمييز بين صفات الخالق وصفات المخلوقين(البغدادي: ١٩٢٨م، ١١٠ – ١١١، والغدادي ١٩٩٥م، ٢٢٥ – ٢٣٠، والشهرستاني، ١٩٩٢م/١/ ٩٤). فقد أثبتوا له الجوارح والأعضاء من يدٍ ورجلٍ ولسانٍ وعينين وأذنين... الخ. ويقول الشهرستاني (ت٥٤٨هـ): حكي عن داود الجواربي (داود الجواربي: ينسب إليه فرقة من المشبهة، وجاء في لسان الميزان: داود الجواربي: رأس في الرفض والتجسيم، من قرامي جهنم، قال أبوبكر بن أبي عون: سمعت يزيد بن هارون يقول: الجواربي والمريسي كافران. (البغدادي: ١٩٩٥م، ٢٢٨، والعسقلاني، ٢٠٠٢، ٣/ ٤١٤)، أنه قال: أعفوني عن الفرج

واللحية واسألوني عما وراء ذلك. وقال: إن معبودهم جسم ولحم ودم، وله جوارح وأعضاء من يدٍ ورجلٍ ورأسٍ ولسانٍ وعينين وأذنين، ومع ذلك جسم لا كالأجسام، ولحم لا كاللحوم، ودم لا كالدماء، وكذلك سائر الصفات، وهو لا يشبه شيئًا من المخلوقات ولا يشبهه شيء (الشهرستاني، ١٩٩٢م،١/ ٩٣ – ٩٤)المعتزلة: ذهب المعتزلة إلى نفي الصفات الخبرية وتأويل النصوص الواردة فيها؛ فيؤولون مثلًا: اليد بالنعمة، والجنب بالذات والطاعة، والساق بالشدة، والوجه بالنفس، والعين بالعلم، والاستواء بالاقتدار والملك وهكذا...(القاضي عبدالجبار ١٩٨٨، ٢١٥ – ٢١٨)يذكر أبو هاشم ما ذهب إليه المشبهة من إثبات هذه الصفات بأن قولهم هذا يوجب أن يكون الله جسمًا؛ لذا هو يعد قولهم هذا من الشبهات، وهو يقول بتأويلها؛ فأوَّل العين بالعلم، والوجه بالذات، واليد بالقوة تارة، وبالنعمة تارة أخرى، والجنب بالطاعة، واليمين بالقوة، والساق بالشدة، والاستواء بالاستيلاء والغلبة، والمجيء بأنه غير الله؛ بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه(أبو هاشم: ٢٠٠٦م، ١٢٦ – ١٢٩)وقد بين الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ما ذهب إليه المعتزلة في نفي الصفات الخبرية فقال:" وزعموا جميعًا أنه لا وجه لله تعالى مع قوله :(ويبقى وجهه ذو الجلال والإكرام) الرحمن(٢٧)(الباقلاني،١٩٥٧م، ٢٥٢ – ٢٥٣).

٣- الأشاعرة: الأشاعرة متفقون فيما بينهم في إثبات الصفات العقلية لله تعالى، لكنهم اختلفوا في الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية.فذهب فريق منهم إلى إثبات هذه الصفات كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومنهم الأشعري (ت٣٢٤هـ) والباقلاني (ت٤٠٣هـ)؛ فأثبتوا له الوجه والعين واليدين والأصابع، وكذلك الصفات الفعلية الخبرية كالاستواء بلا كيف (الأشعري: ٢٠١١م- ١٩٥٥م، ٧، ٣٦ – ٤٤، ١٣، والأشعري: ٢٠١٣، ١٣٨ – ١٤١، والباقلاني،١٩٥٧م، ٢٥٨ – ٢٦٢)وذهب فريق آخر كالبغدادي (ت٤٢٩هـ) وأبي المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ) إلى تأويل الصفات الخبرية؛ بحجة أن ما ورد فيها من الآيات والأحاديث الصحيحة أدلة ظنية وليست عقلية على حد قولهم، وبأن في إثباتها تشبيهًا لله بخلقه (البغدادي، ١٩٢٨م، ١٠٩ – ١١٤)؛ وبناءً على هذا فقد اختلفوا تجاه النصوص الشرعية المثبتة للصفات الخبرية على رأيين:

الأول: تفويض العلم بمعانيها إلى الله تعالى.

الثاني: تأويل تلك النصوص بصرفها عن ظواهرها إلى معان تليق بذاته تعالى(د. جابر بن زايد عيد السميري، ١٩٩٥م،٦٩).

أما الجويني (ت٤٧٨هـ) فله قولان: ففي الإرشاد يؤولها، يقول: " ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب تعالى، والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل؛ والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة، وحمل العينين على البصر، وحمل الوجه على الوجود" (الجويني ١٩٥٠م، ١٥٥)ومال إلى التفويض في العقيدة النظامية، كما يقول:" وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى؛ والذي نرتضيه رأيًا، وندين الله به عقدًا اتباع سلف الأمة"(الجويني، (د.ط)، ٣٢)، وصرح بهذا ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) بأن الجويني قال بالتأويل أولًا في الإرشاد، لكنه رجع عن ذلك في العقيدة النظامية(ابن تيمية،١٩٩١م، ٢/ ١٨، ٣/ ٣٨١).

المطلب الثالث إثبات الصفات الإلهية

إن موضوع الصفات يعتبر من أهم الموضوعات الكلامية على الإطلاق، وأكثرها مثارًا للخلاف، وتنازع الآراء بين الفرق المختلفة من مثبتين ونفاه، بل إن هذا الموضوع هو المحور الذي تدور عليه مباحث علم الكلام؛ إذ إن له علاقة قوية بمسألة التوحيد الذي هو الغاية القصوى لهذا العلم، كما أن له اتصالًا بمسألة قدم العالم وحدوثه، ومسألة الجبر والاختيار، وما إلى ذلك من القضايا المختلفة(هراس،١٩٨٤م، ٨٧). لم يتفق المثبتون للصفات الإلهية في تقسيمهم للصفات، بل قسم كل مذهب من المذاهب الكلامية الصفات الإلهية إلى أقسام عديدة مراعين في تقسيمهم لها أن تتناسب مع ما صاروا إليه من مذاهب حيالها، بحيث لا تتضارب أقوالهم وتتنافر؛ فقد قسم كل مذهب الصفات على ما يقتضينه مذهبه وفكره، والآن أريد أن ألقي الضوء على تقسيمات كل من السلف والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية للصفات الإلهية:

أولًا: موقف السلف (السلف: في اللغة: يقول ابن فارس: (سلف)، السين واللام والفاء أصل يدل على تقدُّم وسبْقٍ، من ذلك: السلف الذين مضوا، والقوم السُّلاَّف: المتقدمون، والسلف في اصطلاح العلماء: يقصد به ذلك الاتجاه المحافظ على ظاهر النص، الممسك عن التأويل، المفوِّض للمعنى فيما أُشكل من ظاهر الكتاب والسنة، المثبت لله تعالى من الصفات ما أثبته لنفسه، وما أثبته له الرسول مع التنزيه، من غير تشبيه وتمثيل، أو تأويل وتعطيل. (ابن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩، ٣/ ٩٥، وابن تيمية،٢٠٠٣م، ٣/ ١٢٩ – ١٣٠، ٢٠٠٣ نصار، ٢٠١١م، ٣٧٧)(رضي الله عنهم) من تقسيم الصفات:لم يذهب السلف إلى تقسيم الصفات، بل أثبتوها لله تعالى من غير تفريق بين صفات الذات وصفات الفعل؛ يقول الشهرستاني مبينًا مذهب السلف في الصفات:" اعلم أن جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات

أزلية من العلم والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام والجلال والإكرام والجود والإنعام والعزة والعظمة، ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل، بل يسوقون الكلام سوقًا واحدًا"(الشهرستاني، ١٩٩٢م،١/ ٧٩)ويذكر ابن تيمية –رحمه الله تعالى– مذهب السلف في الصفات الإلهية، يقول:" ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله محمد من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه: (ليس كمثله شيء) (سورة الشورى ١١)؛ فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته، ولا يكيفون، ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه"(ابن تيمية، ٢٠٠٣م، ٣/ ١٢٩ – ١٣٠).

هذا هو موقف السلف من الصفات الإلهية؛ فعلى رأي كل من الشهرستاني، وما يستفاد من كلام ابن تيمية أنهم لا يقسمون الصفات الإلهية، بل يسوقونها سوقًا واحدًا.

ثانيًا: تقسيم الصفات عند المعتزلة: يقسم المعتزلة صفات الله تعالى إلى صفات ذاتية وصفات فعلية،

 فالصفات الذاتية: فهي التي لا تنفك عن الذات، ولا يمكن تصور الذات بدونها، بل يجب له تعالى في كل وقت، مثل كونه تعالى حيًّا عالمًا قادرًا.وأما الصفات الفعلية: فهي التي تحتمل اختلاف الحال والشخص، نحو القول: يرزق فلانًا، ويرحم فلانًا؛ وهذا في حال دون حال (القاضي عبدالجبار، (د.ط)، الفرق غير الإسلامية ٢١٠، و ٢١٣، و٢٢٢، ١٠٢. والقاضي عبدالجبار،١٩٩١م،١، /١٠٠ وما بعدها).وذكر أحمد بن الحسين بن أبي هاشم وإن كان هو زيدي ومعتزلي لكنه معتزلي غير خلص: بأن الصفات عند المعتزلة تنقسم إلى أربعة أقسام، ووضح الصفات المندرجة تحت كل قسم من هذه الأقسام وهي:ما يستحقه سبحانه من الصفات، وما يجب له سبحانه في كل وقت، وما يستحيل عليه من الصفات في كل وقت، وما يستحقه في وقت دون وقت.أما ما يستحقه من الصفات: فهي الصفة التي بها يخالف مخالفةً، ويوافق موافقةً لو كان له موافق تعالى عن ذلك؛ وكونه قادرًا، عالمًا، حيًّا، سميعًا، بصيرًا، مدركًا للمدركات، موجودًا، مريدًا، كارهًا.وأما ما يجب له في كل حالٍ (وقت) فهي تلك الصفة الذاتية (التي يقع بها الخلاف والوفاق)، وهذه الصفات الأربع: يعني كونه قادرًا، عالمًا، حيًا، موجودًا.وأما ما يستحيل عليه في كل وقت، فهو ما يضاد هذه الصفات، نحو كونه عاجزًا، جاهلًا، معدومًا.وأما ما يستحقه في وقت دون وقتٍ فنحو كونه مدركًا؛ فإن ذلك مشروط بوجود المدرَك، ونحو كونه مريدًا وكارهًا؛ فإن ذلك يستند إلى الإرادة والكراهة الحادثتين الموجودتين لا في محل(د. عبدالكريم عثمان، ٢٠٠٦، ١٢٨ – ١٣٠).

ثالثًا: تقسيم الصفات عند الأشاعرة:

 الأشاعرة يقسمون الصفات الإلهية إلى أربعة أقسام هي:

 النفسية: وهي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات، دون معنى زائد عليها؛ وهي الوجود.

 الصفات السلبية: يقصد بها الصفات التي تدل على سلب ما لا يليق بالله تعالى؛ مثل القدم، والبقاء، والوحدانية؛ فالقدم ضد الحدوث، والبقاء ضد الفناء، والوحدانية ضد التعدُّد والشَّرِكة.

 صفات المعاني: وهي كل صفة قائمة بموصوف، زائدة على الذات، موجبة له حكمًا؛ وهي الصفات السبع: الحياة، والقدرة، والإرادة، والعلم، والكلام، والسمع، والبصر.

 الصفات المعنوية: ويقصد بها الأحوال الثابتة للذات إذا قامت بها المعاني عند من يثبت الأحوال(د. عبدالكريم عثمان، ٢٠٠٦، ١٢٨ – ١٣٠).

رابعًا: موقف الماتريدية من تقسيم الصفات:

لم يذهب الماتريدية إلى تقسيم الصفات، بل عارضوا مبدأ التقسيم، وقالوا بوحدة الصفات الإلهية، والتسوية بين صفات الذات والفعل، ولقد انتقد الماتريدي(ت ٣٣٣هـ) رأي المعتزلة في تقسيم الصفات، وحاول هدم الأساس الذي بنوا عليه تقسيم الصفات(الجويني، ١٩٦٩: ٣٠٨، والبياضي،١٩٤٩م، ١١٩).وقال الماتريدية: إن صفات الله تعالى قديمات، ليست بأعراض، وهي باقية ببقائه، فبقاؤه بقاء له وللصفات(الماتريدي، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م، ٤٩ – ٥١، ود. علي عبدالفتاح المغربي، ٢٠٠٩م، ١٦٥ – ١٧٠).

المطلب الرابع إثبات السمع والبصر

إن إثبات صفة السمع والبصر تكلم عنه الفرق العقدية فمن أهل السنة يثبت لله تعالى صفتي السمع والبصر على الحقيقة، وهما صفتان حقيقيتان تدلان على المعنى الحقيقي لهما وعلى الكيفية اللائقة بالله تعالى، فكل من السمع والبصر محيط بجميع معلقاته الظاهرة، والباطنة،

فالسميعُ الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات، فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمعها سرَّها وعلنها وكأنها لديه صوت واحد، لا تختلط عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات، والقريب منها والبعيد، والسرّ والعلانية عنده سواء، وسَمْعُه تعالى نوعان:

النوع الأول: سَمْعُه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة، الخفيّة والجلية، وإحاطته التامة بها.

النوع الثاني: سَمْعُ الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم ويثيبهم، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ} (سورة إبراهيم، الآية: ٣٩)، وقول المصلي «سمع الله لمن حمده» أي استجاب(القحطاني، (د.ط)، ٨٦- ٨٧)ومعنى البصر الواردة في الآية هو الذي أحاط بصره بجميع المُبصِرات في أقطار الأرض والسموات، حتى أخفى ما يكون فيها، فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصّماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار وعروقها، وجميع النباتات على اختلاف أنواعها وصغرها ودقَّتها، ويرى نياط عروق النملة والنحلة والبعوضة وأصغر من ذلك. فسبحان من تحيّرت العقول في عظمته، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته، ولطفه، وخبرته بالغيب، والشهادة، والحاضر والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحركات الجنان(القحطاني، (د.ط)، ١/ ٢٥١- ٢٥٢- ٢٥٣)، و القحطاني، (د.ط)، ٨٨)يذكر الأشعري رأي المعتزلة في السمع والبصر يقول: وزعمت المعتزلة أن معنى سميع بصير: بمعنى عليم، أي المعتزلة أنكروا أن يكون السمع والبصر صفتين خاصتين بل أرجعوها إلى العلم(الأشعري، ٢٠١١م،٤٩).ويذكر الدكتور محمد صالح الزركان: أن قول الرازي (ت٦٠٦هـ) في المحصل (الرازي، (د.ط)، ١٧١). بأن جمهور المعتزلة يقولون بأن السمع والبصر صفتان زائدتان على العلم غير صحيحة؛ لأن الأشعري وهو الأعرف بمذهبهم يقول غير هذا(محمد صالح الزركان الدكتور، (د.ط)، ٣١٥، الهامش).وقال البصريون من المعتزلة: إن الله تعالى سميع بصير مدرك للمدركات لا بآلة، وأرجعوا علة كونه تعالى سميعًا بصيرًا مدركًا للمدركات إلى أنه تعالى حيٌّ لا آفة به، وأن كونه مدركًا صفة زائدة على كونه حيًّا(القاضي عبدالجبار، ١٩٨٨م، ٢١١، وأبو هاشم، ٢٠٠٦م، ١٦٨).يقول أبو هاشم: وأما مشايخنا البغداديون فقالوا إنه تعالى مدرك للمدركات على أنه عالم بها وليس له بكونه مدركًا صفة زائدة على كونه حيًّا(أبو هاشم، ٢٠٠٦م، ١٦٨).أما الأشاعرة والماتريدية: فقد أثبت كل منهما السمع والبصر صفتين لله تعالى زائدتين على ذاته، متعلقتين بذاته، لم يزل الله موصوفًا بهما، وهاتان الصفتان لا تشابهان صفات الإنسان، وما بهما من نقص (الأشعري: ١٩٥٥م،٢٥، والباقلاني١٩٥٧م، ٢٦ – ٢٧، والنسفي، ١٩٩٣م، ١٣٨، ٢٤٦ – ٢٤٧- و ٢٦١).

والذي يميل إليه الباحث هو ان الله تعالى يتصف بجميع صفات الجلال والكمال، فصفات الخالق السمع والبصر لائقة بجلاله أزلية بأزليته دائمة بديمومتيه، لم يزل متصفا بها ولا يزال كذلك، لم تسبق بضد ولم تعقب به، بل له تعالى الكمال المطلق أولاً وأبداً ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

المطلب الخامس الفوائد التربوية في هذه الآية

القرآن الكريم له معانيٍ عدة وأساليب مختلفة ويتفق مع كل جوانب من الجوانب الحياة الدنيوية، ويرى ما هو خيرٌ لهذه الأمة، فالتربية هي من أهم وأقدم مفاهيم الانسان وبها يتقدم الفرد والحضارات والمجتمع ففي هذه الآية الكريمة فوائد التربوية لهذا أذكر بعض الفوائد في هذا المطلب:

أ- الرجوع إلى حكم الله تعالى في كل شيء يوجهنا سواءً يتعلق الأمر بالدين واختلاف المذاهب والآراء والمعتقدات، فعندنا كتاب الله وسنة حبيبه محمد –صلى الله عليه وسلم- يجب أن نتمسك بهما ونعمل بهما وجعلهما قرة عيوننا لسلامة الفكر والعقيدة السليمة.

ب- مراقبة الله تعالى للعبد.' مادام الله سبحانه وتعالى له صفة السمع والبصر بلا حدِّ ولا تقديرٍ لجميع الأصوات على اختلاف اللغات، ويبصر كل شيء صغُر أو كبُر، ويرى دبيب النملة السواء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، لذا من واجب على المسلمين جميعاً أن يشعر بمراقبة الله تعالى وأن يخاف منه ويترك المعاصي والسيئات، ويبادر بأعمال الإحسان في عيشه.

ت- أن يستعين المؤمن بالله عزوجل، وأن لا يسأل إلا الله سبحانه وتعالى، وان تكون صلاته ونسكه وحسناته وأفعاله الخيرية لا يريد إلا الله وخالصاً له.

ث- إن هذه الآية الكريمة على وجازتها هي قاعدة عظيمة وكافية على من شبه الخالق بالمخلوق ليس كمثله شيء.

ج- ولم يقصد به نفي صفات كماله وعلوه على خلقه وتكلمه بكتبه، وتكليمه لرسوله، ورؤية المؤمنين له جهرة بأبصارهم كما ترى الشمس والقمر في الصحو.' فانه سبحانه يقصد بها المشركين وعبادة الاصنام نفياً ونهياً لتشبيه آلهتهم، وأوليائهم.

الخاتمة

وفي النهاية بعدما كتبت في هذا الموضوع وتعمقت فيها، توصلت الى نتائج يمكن ان نقول بان اهمها هي:

(١) ان العقيدة الصحيحة اصله اسلامي ونابع من روح الاسلام، وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة عليه، أعداء الاسلام لم يزالوا ولا يزالون في مواجهة وحرب مع الاسلام وأفكارهم، فعلينا ان نتمسك بالإسلام الصحيح وعقيدته الصحيحة النابع عن القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والعلماء والمجتهدين، وعلينا ان نصحح ما هو خطأ في العقيدة الراهن لدى بعض الناس وان ننبذ الافكار غير الصحيحة ومما ابتدعه المبتدعون.

(٢) الصفات الإلهية من المسائل الهامة التي تكلم عليها العلماء من المتكلمين وكانت موضع نقاش وجدل عندهم وكان لهم وجهة نظرة الخاصة بهم، ولكن الافضل عدم التعمق والخوض في الصفات الالهي وماهيته وعدم السؤال عنه، ويسهل الطريق إلى معرفة الله تعالى، ويحقق له الزيادة في الإيمان بالله، ويبعده عن الشبهات المعطلة والممثلة، ويحفظ عليه عقيدته في الله عزوجل صافية نقية، فيحفظ فكره، ويصون قلبه، وتنطلق جوارحه عابدة لله، ملتزمة بشريعته.

(٣) يقر العلماء بان لله تعالى صفات اتصف به نفسه، وكذلك ما أتصف به رسوله(ص) وأن الله تبارك وتعالى يعلم كل الاشياء وله علم بالأشياء قبل ان يحدث وبعدما يحدث، ونرى بان الافضل ان نقر بان لله تعالى صفات يليق به سبحانه من دون نبحث عنه، ونتعمق فيه، بل نقف عليه كما هو من غير تكيف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه.

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم

١- (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة.

٢- ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط٢/ ١٩٩١، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إشراف: إدارة الثقافة بالجامعة.

٣- ابن تيمية: شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى (الرسالة الواسطية)، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ومحمد بن عبدالرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، تحت إشراف: وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م.

٤- ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٥- ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، شرح العقيدة الواسطية، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: السادسة، ١٤٢١ هـ.

٦- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- دمشق،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٧- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٨- أبو البركات: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٩- أبو الفيض: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .

١٠- أبو هاشم: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: د. عبدالكريم عثمان، ط٤/ ٢٠٠٦، مكتبة وهبة.

١١- أحمد بن حنبل: : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١)هـ، الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين: ط١/ ٢٠٠٣، دار الثبات.

١٢- أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، المدارس النحوية، دار المعارف.

١٣- الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤ هـ)، أصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة أهل الثغر الأشعري، تحقيق: أ. د. محمد السيد الجليند، ط١/ ٢٠١٣، المكتبة الازهرية للتراث.

١٤- الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤ هـ)، اللمع في الرد على أهل الهواء والبدع، تصحيح وتقديم وتعليق: د. حمودة غرابة، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٩٥٥م.

١٥- الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٦- الباقلاني: محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ)، التمهيد، تصحيح: الأب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي، ، ١٩٥٧م، بيروت.

١٧- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨- البغدادي: عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت ٤٢٩ هـ البغدادي)، الفرق بين الفرق الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، ١٩٩٥م.

١٩- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، عالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٢٠- التميمي: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، المحقق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ط: الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢١- الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢٢- الجزائري: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٣- الجويني: عبدالملك بن عبدالله أبو المعالي الجويني (ت ٤٧٨)هـ، الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد الجويني، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبدالمنعم عبدالحميد، مكتبة الخانجي.

٢٤- الجويني: عبدالملك بن عبدالله أبو المعالي الجويني (ت ٤٧٨ هـ)، الشامل في أصول الدين، تحقيق: علي سامي النشار، فيصل بدير عون، سهير محمد مختار: منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٩م، والبياضي: كمال الدين أحمد البياضي: إشارات المرام من عبارات الإمام: تحقيق: يوسف عبدالرزاق، ط١/ ١٩٤٩، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢٥- الجويني: عبدالملك بن عبدالله أبو المعالي الجويني (ت٤٧٨) هـ، العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، .تحقيق: محمد زاهد الكوثري: المكتبة الأزهرية للتراث.

٢٦- الحنفي: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢٧- الخضيري: محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، السراج في بيان غريب القرآن، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٨- الخميس: محمد بن عبد الرحمن الخميس، شرح الرسالة التدمرية، دار أطلس الخضراء، ط: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٩- د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة، فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٠- د. محمود حمدي زقزوق: السلفية: الدكتور: محمد عبدالستار نصار، موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الاسلامي: إشراف وتقديم: جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢٠١١م.

٣١- الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٣٢- الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٣- الرازي: فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي البكري الشافعي الأشعري (ت ٦٠٦)هـ، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين: مراجعة وتقديم: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٤- الزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٣٥- الزركان: محمد صالح الزركان (الدكتور)، فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية، دار الفكر.

٣٦- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللواحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٣٧- السميري: د. جابر بن زايد عيد السميري، الصفات الخبرية بين المثبتين والمؤولين بيانًا وتفصيلًا، ط١/ ١٩٩٥، الدار السودانية للكتب - خرطوم.

٣٨- الشربيني: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، سنة: ١٢٨٥ هـ.

٣٩- الشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، الإبانة عن أصول الديانة، مكتبة الجامعة الازهرية، الأشعري: ومكتبة الإيمان، ٢٠١١م.

٤٠- الشهرستاني: محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨ هـ)، الملل والنحل للشهرستاني، تصحيح وتعليق: أحمد فهمي محمد: ١/ ٨١ - ٩١، ط٢، ١٩٩٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٤١- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٤٢- الصابوني، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، صفوة التفاسير، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٣- عباس حسن، (ت ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

٤٤- العسقلاني: أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، لسان الميزان: ابن حجر: تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط ١/ ٢٠٠٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان.

٤٥- الغزنوي: جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي (ت ٥٩٣)هـ، أصول الدين، تحقيق: د. عمر وفيق الداعوق، ط١/ ١٩٩٨،

٤٦- الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت ٦٨هـ)، جمعه: دار الكتب العلمية - لبنان.

٤٧- الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤٨- القاضي عبدالجبار أبو الحسن عبدالجبار الأسد آبادي (ت٤١٥ هـ)، كتاب المجموع في المحيط بالتكليف، جمع: الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن متّويه (ت ٤٦٦)هـ، تحقيق: يان بترس، ط١/١٩٩٩م، دار المشرق، بيروت - لبنان.

٤٩- القاضي عبدالجبار أبو الحسن عبدالجبار الأسد آبادي(ت ٤١٥ هـ)، المختصر في أصول الدين، تحقيق: د محمد عمارة: ضمن رسائل العدل والتوحيد، ط٢/ ١٩٨٨، دار الشروق، القاهرة.

٥٠- القحطاني: د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة - المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي ، الرياض.

٥١- القحطاني: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي- الرياض.

٥٢- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٥٣- القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: الثالثة.

٥٤- القونوي: حاشيتا القونوي وابن التمجيد عَلَى البيضاوي، عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي (صاحب: «حاشية القونوي» على البيضاوي). (١١٩٥ هـ)، مصلح الدين بن إبْرَاهيم الرومي الحنفي (صاحب: «حاشية ابن التمجيد» على البيضاوي). (٨٨٠ هـ)، المحقق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤٢٢) هـ: ٢٠٠١ م، رقم الطبعة: الأولى.

٥٥- مجموعة من العلماء: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

٥٦- محمد أيوب: حسن محمد أيوب (ت ١٤٢٩هـ)، تبسيط العقائد الإسلامية، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط: الخامسة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٥٧- محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق)، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط: السابعة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١ م.

٥٨- المغريبي: د. علي عبدالفتاح المغربي: الماتريدي وآراؤه الكلامية، إمام أهل السنة والجماعة: أبو منصور، ط٢/ ٢٠٠٩، مكتبة وهبة، القاهرة.

٥٩- المغني: القاضي عبدالجبار (ت٤١٥)هـ: تحقيق: د. محمود قاسم: مراجعة: د. إبراهيم مدكور، إشراف: د. طه حسين،٥ (الفرق غير الإسلامية).

٦٠- نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

٦١- النسفي: أبو المعين ميمون بن محمد (ت ٥٠٨)هـ، تحقيق: د. حسن آتاي، رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية، ١٩٩٣م، أنقرة.

٦٢- النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٣- هراس: د. محمد خليل، باعث النهضة الإسلامية ابن تيمية السلفي نقده لمسالك المتكلمين والفلاسفة في الإلهيات، ط١/ ١٩٨٤، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

Refarences

-١ Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Al-Waseet Dictionary: The Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da`wa.

-٢ Ibn Taymiyyah: Ahmad Ibn Abd al-Halim Ibn Taymiyyah, Preventing the Conflict of Reason and Narration, investigation: d. Muhammad Rashad Salem, 2nd edition / 1991, Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Higher Education, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, supervision: Department of Culture at the university.

-٣ Ibn Taymiyyah: Sheikh of Islam Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah, Majmoo’ al-Fatawa (Al-Risalah al-Wasitiyyah), compiled and arranged by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, and Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an in Medina, under the supervision of: Ministry of Affairs Islamic Endowments, Call and Guidance in the Kingdom of Saudi Arabia, 2003.

-٤ Ibn Ashour: Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Liberation and Enlightenment, “Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book”, the Tunisian House - Tunisia, 1984 AH.

-٥ Ibn Uthaymeen: Muhammad bin Salih bin Muhammad al-Uthaymeen (d. 1421 AH), explaining the Wasitia creed, he published his hadiths and took care of him: Saad bin Fawaz al-Sumayl, Dar Ibn al-Jawzi for publication and distribution, Saudi Arabia, vol.: Sixth, 1421 AH.

-٦ Ibn Faris: Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), Dictionary of Language Measures, investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr - Damascus, 1399 AH - 1979 AD.
-٧ Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (d. 711 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH.
-٨ Abu Al-Barakat: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), fairness in matters of disagreement between the two grammarians: the Basrans and the Kufis, the modern library, edition: the first 1424 AH - 2003 AD.
-٩ Abu al-Fayd: Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (d. 1205 AH), Crown of the Bride from the jewels of the dictionary, investigator: a group of investigators, Dar al-Hidaya.
-١٠ Abu Hashem: Ahmed bin Al-Hussein bin Abi Hashem, Explanation of the Five Fundamentals, investigation: Dr. Abdul Karim Othman, 4/2006 edition, Wahba Bookshop.
-١١ Ahmed bin Hanbal: Ahmed bin Hanbal (d. 241 AH), the response to the Jahmiyyah and the heretics regarding what they suspected of the Qur'an's ambiguities and interpreting it in a way other than its interpretation, investigation: Sabri bin Salama Shaheen: 1/2003 edition, Dar Al-Thabat.
-١٢ Ahmad Shawqi Abd al-Salam Dhaif, famous for Shawqi Dhaif (d. 1426 AH), Grammatical Schools, Dar al-Ma'arif.
-١٣ Al-Ash'ari: Abu al-Hasan Ali ibn Ismail al-Ash'ari (d. 324 AH), The Origins of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah called Risala Ahl al-Thaghar al-Ash'ari, investigation: a. Dr.. Muhammad al-Sayyid al-Julaind, 1st edition/ 2013, Al-Azhar Library for Heritage.
-١٤ Al-Ash'ari: Abu Al-Hassan Ali bin Ismail Al-Ash'ari (d. 324 AH), Al-Lum'a fi'r-radd ala Ahl al-Hawa' wa'l-Bida', corrected, presented and commented by: Dr. Hamouda Gharaba, Misr Press, an Egyptian joint stock company, 1955.
-١٥ Al-Alusi: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, investigator: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, vol.: First, 1415 AH.
-١٦ Al-Baqalani: Muhammad bin Al-Tayeb (d. 403 AH), Al-Tamhid, corrected by: Father Richard Joseph McCarthy, the Jesuit, Eastern Library, 1957 AD, Beirut.
-١٧ Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Sahih Al-Bukhari, investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photographed from Al-Sultaniyeh, adding the numbering of Muhammad Fouad Abdel-Baqi), i: Al-Oula, 1422 AH.
-١٨ Al-Baghdadi: Abd al-Qaher bin Taher al-Tamimi al-Baghdadi (d. 429 AH al-Baghdadi), the difference between the teams, the difference between the teams, investigation: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, the modern library, Sidon - Beirut, 1995 AD.
-١٩ Al-Baghawi: Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Bin Muhammad Bin Al-Farra Al-Baghawi Al-Shafi'i (d. 510 AH), The World of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Interpretation of Al-Baghawi, Mohi Al-Sunnah, investigation: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, I: Al-Awwal, 1420 e.
-٢٠ Al-Tamimi: Abd al-Rahman bin Hassan bin Muhammad bin Abd al-Wahhab bin Suleiman al-Tamimi, The Book of Monotheism and the Apple of the Monotheists in Fulfilling the Call of the Prophets and Messengers, Investigator: Bashir Muhammad Oyoun, Al-Moayyed Library, Taif, Saudi Arabia / Dar Al-Bayan Library, Damascus, Al-Jumhuriya The Syrian Arab, I: Al-Oula, 1411 AH / 1990 AD.
-٢١ Al-Tha'alabi: Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad ibn Makhlouf al-Tha'alabi (d. 875 AH), Al-Jawaher Al-Hassan in the interpretation of the Qur'an, investigator: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abd Al-Mawgoud, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, I: Al-Awla - 1418 AH.
-٢٢ Al-Jazaery: Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaery, The Easiest Interpretation of the Words of the Most High, Library of Science and Governance, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, I: Fifth, 1424 AH / 2003 AD.
-٢٣ Al-Juwayni: Abd al-Malik bin Abdullah Abu al-Maali al-Juwayni (d. 478 AH), Guidance to Conclusive Evidence in the Fundamentals of Juwayni Belief, investigation: d. Muhammad Youssef Musa, and Ali Abdel-Moneim Abdel-Hamid, Al-Khanji Library.
-٢٤ Al-Juwayni: Abd al-Malik bin Abdullah Abu al-Ma'ali al-Juwayni (d. 478 AH), Al-Shamel in Usul Al-Din, investigation: Ali Sami Al-Nashar, Faisal Badir Aoun, Suhair Muhammad Mukhtar: Manshaat Al-Maarif, Alexandria, 1969 AD, and Al-Bayadi: Kamal Al-Din Ahmed Al-Bayadi: Signals Al-Maram is one

of the Imam’s phrases: investigation: Yusuf Abd al-Razzaq, 1st edition/ 1949, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt.
-٢٥ Al-Juwayni: Abd al-Malik bin Abdullah Abu al-Ma’ali al-Juwayni (d. 478) AH, the systematic belief in the Islamic pillars, investigation: Muhammad Zahed al-Kawthari: Al-Azhar Heritage Library.
-٢٦ Al-Hanafi: Sadr al-Din Muhammad bin Ala al-Din Ali bin Muhammad Ibn Abi al-Izz al-Hanafi, al-Athra’i al-Salhi al-Dimashqi (d.: 792 AH), Explanation of the Tahawi faith, investigation: Ahmed Shaker, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, vol.: Al-Ula - 1418 AH.
-٢٧ Al-Khudairi: Muhammad bin Abdul Aziz bin Ahmed Al-Khudairi, Al-Sarraj fi Bayan Gharib Al-Qur’an, King Fahd National Library, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.
-٢٨ Al-Khamis: Muhammad bin Abd al-Rahman al-Khamis, Explanation of the Palmyra Message, Dar Atlas Al-Khadra, I: 1425 AH / 2004 AD.
-٢٩ Dr. Ahmed Mukhtar Abd al-Hamid Omar (d. 1424 AH), Dictionary of Contemporary Arabic Language, with the assistance of a work team, The World of Books, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.
-٣٠ Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq: Salafism: Dr.: Muhammad Abdel Sattar Nassar, Encyclopedia of Sects and Doctrines in the Islamic World: Supervision and Presentation: Arab Republic of Egypt, Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, 2011 AD.
-٣١ Al-Razi: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d.
-٣٢ Al-Razi: Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), Mukhtar al-Sihah, investigation: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Asriyyah Library - The Model House, Beirut - Saida, ed: Fifth, 1420 AH / 1999 AD.
-٣٣ Al-Razi: Fakhr al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Umar al-Razi al-Bakri al-Shafi’i al-Ash’ari (d. 606 AH), collection of the ideas of early and late scholars, sages and theologians: review and presentation by: Taha Abdul Raouf Saad, Al-Azhar Colleges Library.
-٣٤ Al-Zuhaili: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Al-Tafseer Al-Munir in Creed, Sharia and Methodology, Dar Al-Fikr Al-Moasr - Damascus, second edition, 1418 AH.
-٣٥ Al-Zarkan: Muhammad Salih Al-Zarkan (Doctor), Fakhr Al-Din Al-Razi and his theological and philosophical views, Dar Al-Fikr.
-٣٦ Al-Saadi: Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH), Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, investigator: Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Lawahiq, Al-Risala Foundation, I: Al-Oula 1420 AH - 2000 AD.
-٣٧ Al-Sumairi: Dr. Jaber bin Zayed Eid Al-Sumairi, The declarative qualities between the confirmers and the interpreters, in a statement and in detail, 1/1995 edition, the Sudanese House of Books - Khartoum.
-٣٨ Al-Sherbiny: Al-Sarraj Al-Munir in Helping to Know Some of the Meanings of the Words of Our Lord, the Wise, the Expert, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny Al-Shafi’i (d. 977 AH), Bulaq Press (Al-Amiriya) - Cairo, year: 1285 AH.
-٣٩ Al-Shaari, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail Al-Ash’ari (d. 324 AH), The Evidence of the Origins of Religion, Al-Azhar University Library, Al-Ash’ari: and Al-Iman Library, 2011 AD.
-٤٠ Al-Shahristani: Muhammad bin Abd al-Karim (d. 548 AH), Al-Milal wa Al-Nahl by Al-Shahristani, corrected and commented by: Ahmed Fahmy Muhammad: 1/ 81-91, 2nd Edition, 1992, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon.
-٤١ Al-Shawkani: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (d. 1250 AH), Fath Al-Qadeer, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Damascus, Beirut, I: Al-Ola - 1414 AH.
-٤٢ Al-Sabouni, Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni, Safwat Al-Tafseer, Cairo, Edition: First, 1417 AH - 1997 AD.
-٤٣ Abbas Hassan, (d. 1398 AH), Al-Nahw Al-Wafi, Dar Al-Maarif, fifteenth edition.
-٤٤ Al-Asqalani: Ahmad bin Ali, known as Ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), Lisan Al-Mizan: Ibn Hajar: Investigation: Abdel Fattah Abu Ghuddah, 1/2002 edition, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut - Lebanon.
-٤٥ Al-Ghaznawi: Jamal al-Din Ahmad bin Muhammad al-Ghaznawi al-Hanafi (d. 593 AH), The Fundamentals of Religion, investigation: Dr. Omar Wafiq Al-Daouk, 1/1998 edition, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut - Lebanon.

-٤٦ Al-Fayrouzabadi: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), Tanweer al-Muqbas from Tafsir Ibn Abbas, attributed to: Abdullah bin Abbas - may God be pleased with them both - (d. 68 AH), collected by: Dar al-Kutub al-Alami - Lebanon.
-٤٧ Al-Fayrouzabadi: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), Al-Qamos Al-Muhit, investigation: Heritage Investigation Office in the Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim Al-Arqoussi, Al-Resala Foundation for Printing, Beirut - Lebanon, Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 M.
-٤٨ Judge Abd al-Jabbar Abu al-Hasan Abd al-Jabbar al-Assad Abadi (d. 415 AH), The Book of Al-Majmoo' fi al-Muhit al-Takleef, collected by: Sheikh Abu Muhammad al-Hasan bin Ahmad bin Mutawiyyah (d. 466 AH), investigation: Yan Petros, 1/1999 edition, Dar al-Mashreq, Beirut - Lebanon.
-٤٩ Judge Abd al-Jabbar Abu al-Hasan Abd al-Jabbar al-Assad Abadi (d. 415 AH), al-Mukhtasar fi Usul al-Din, investigation: Dr. Muhammad Emara: within Rasa'il al-Adl wa Tawheed, 2nd edition/ 1988, Dar al-Shorouk, Cairo.
-٥٠ Al-Qahtani: Dr. Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani, The Muslim's Creed in the Light of the Book and the Sunnah - The Concept, Virtues, Meaning, Requirements, Elements, Conditions, Deficiencies, and Nullifiers, Safir Press, Riyadh, Jeraisy Foundation, Riyadh.
-٥١ Al-Qahtani: Dr. Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani, Explanation of the Most Beautiful Names of God in the Light of the Book and the Sunnah, Safir Press, Riyadh, Jeraisy Foundation - Riyadh.
-٥٢ Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), The Collector of the Rulings of the Qur'an = Interpretation of Al-Qurtubi, investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, Dar Al-Kutub Al-Masria - Cairo, I: Al-Thani, 1384 AH - 1964 AD.
-٥٣ Al-Qushayri: Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), Lataif al-Isharat = Tafsir al-Qushayri, investigator: Ibrahim Al-Basiouni, The Egyptian General Book Authority - Egypt, I: Third.
-٥٤ Al-Qunawi: Hashiyat al-Qunawi and Ibn al-Tamjid Ali al-Baydawi, Essam al-Din Ismail bin Muhammad al-Hanafi (owner: "Hashiyat al-Qunawi" on al-Baydawi). (1195 AH), Musleh al-Din ibn Ibrahim al-Rumi al-Hanafi (author: "Hashiya Ibn al-Tamjid" on al-Baydawi). (880 AH), investigator: Abdullah Mahmoud Muhammad Omar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, (1422) AH: 2001 AD, edition
-٥٥ A group of scholars: the intermediate interpretation of the Holy Qur'an, a group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy in Al-Azhar, the General Authority for Amiri Printing Affairs, Edition: First, (1393 AH = 1973 AD) - (1414 AH = 1993 AD).
-٥٦ Muhammed Ayoub: Hassan Muhammed Ayoub (d. 1429 AH), Tasbeeh Al-Aqidah Al-Islamiyyah,
-٥٧ Muhammad Ali Al-Sabouni, Brief Interpretation of Ibn Katheer, (abbreviation and investigation), Dar Al-Qur'an Al-Kareem, Beirut - Lebanon, I: Seventh, 1402 AH - 1981 AD.
-٥٨ Al-Maghribi: Dr. Ali Abd al-Fattah al-Maghribi: al-Matridi and his theological views, Imam of the People of the Sunnah and the Community: Abu Mansour, 2nd edition / 2009, Wahba Library, Cairo.
-٥٩ Al-Mughni: Judge Abdul Jabbar (d. 415 AH): investigation: Dr. Mahmoud Kassem: Review: Dr. Ibrahim Madkour, supervised by: Dr. Taha Hussein, 5 (non-Islamic sects).
-٦٠ A group of professors of interpretation, easy interpretation, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an - Saudi Arabia, edition: second, increased and revised, 1430 AH - 2009 AD.
-٦١ Al-Nasafi: Abu Al-Mu'in Maymoon bin Muhammad (d. 508) AH, investigation: Dr. Hassan Atay, Presidency of Religious Affairs of the Republic of Turkey, 1993 AD, Ankara.
-٦٢ Al-Nisaburi: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 AH), Al-Musnad
-٦٣ Harras: Dr. Muhammad Khalil, the founder of the Islamic renaissance, Ibn Taymiyyah, the Salafist, his critique of the paths of the theologians and philosophers in divinity, 1/1984 edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.